الفقه المالكي الميسر

4

عشر مسائل في سجود التلاوة



بقلم

نضال الشايب التونسي

منشورات مركز الإمام مالك الإلكتروني

«عشر مسائل»



في سجود التلاوة
على مذهب
السادة المالكية

بقلم فضيلة الشيخ

نضال الشايب التونسي

تنسيق ونشر

مركز الإمام مالك الالكتروني

تيكوين-أكادير (المملكة المغربية)

بسم الله الرحمن الرحيم

1 تعريف سجود التلاوة

سجود التلاوة: سجود مخصوص عند قراءة أو سماع مواضع مخصوصة من القرآن بشروط مخصوصة.

2 فضله

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ وآله وسلم: «إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ، اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ -وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: يَا وَيْلِي؛ أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ» أخرجه مسلم في "صحيحه"

وقد شرع الله عزَّ وجلَّ سجود التلاوة إظهارًا لتمام العبودية له سبحانه؛ وذلك حال تلاوة المسلم أو استماعه لآية من الآيات الداعية في معناها إلى السجود لله تعالى.

3 حكمه

سجود التلاوة سنةٌ على المشهور من مذهب المالكية للقارئ مطلقًا وللمستمع بشروط، ويُكره لمن توفرت فيه شروطه أن يتركه، ولا يشرع عند المالكية سجود الشكر و لا سجود الزلزلة.

4 شروط السجود

يشترط في القارئ والمستمع جميع شروط الصلاة من طهارة، واستقبال قبلة، وستر عورة، فمن اختل له شرط منها لم يُشرع له السجود.

ويشترط لسجود المستمع أمور أخرى:

١. أن يكون جالسًا للاستماع بنية التعلم لا مجرد التلذذ بالقرآن.

٢. أن يكون القارئ صالحًا للاقتداء: حرًّا، ذكرًا، بالغًا، عاقلًا، فلا سجود خلف المذياع أو التلفاز أو الهاتف؛ لعدم تحقق الائتمام.

٣. أن لا يكون القارئ جالسا ليسمع الناس حسن صوته فقط فلا سجود خلف قارئ المسابقات القرآنية؛ لأن قراءته ليست تعبّدًا.

5 صفة سجود التلاوة

سجدة واحدة فقط لا إحرام فيها ولا سلام.

والمقصود بترك الإحرام: عدم التكبير مع رفع اليدين الزائد عن تكبيرة الهوي

أما التكبير عند السجود والرفع منه فيُسن سواء داخل الصلاة وخارجها.

قال سيدي خليل رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«وسجد بشرط الصلاة بلا إحرام ولا سلام»

6 مواضع سجود التلاوة

مواضع السجود عند السادة المالكية أحد عشر موضعًا وتسمى عزائم السجود:

١. آخر سورة الأعراف
٢. {وَالْآصَالِ} في الرعد
٣. {يؤمرون} في النحل
٤. {خشوعًا} في الإسراء
٥. {وبُكِيًّا} في مريم
٦. {وَأَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ} في الحج
٧. {وَزَادَهُمْ نُفُورًا} في الفرقان
٨. {وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ} في النمل
٩. {وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ} في السجدة
١٠. {وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ} في ص
١١. {إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ} في فصلت

ولا سجود عند المالكية في:

- الموضع الثاني من سورة الحج
- والقلم

- والنجم
- والانشقاق
- العلق

لأنها ليست من العزائم عند أهل المدينة.

7 حكم سجود التلاوة في الصلاة والخطبة

- يكره للإمام والفذ تعمد قراءة آية السجدة في الفريضة فإن قرأها سجد وسجد المأموم تبعًا له.
- ولا كراهة في النافلة.
- ويجهر بها إمام الصلاة في السرية سواء كان في فرض أو نفل ليعلم سبب سجوده ولا يظن المأمومون أنه قد سها.
- وإذا قرأها وتجاوزها بآية أو آيتين ثم تذكرها فيسجدها مكانه ولا يعيد قراءتها ، وإن تجاوزها بأكثر من ذلك يندب له إعادتها سواء بفرض أو نفل.
- فإن ركع قبل أن يسجدها فاتت ولا يعيدها في الركعة الثانية في الفرض لكراهة الابتداء بها ويندب إعادتها في النفل.
- ويُستحب أن يقرأ شيئًا بعدها، ولو من سورة أخرى، حتى يأتي الركوع بعد قراءة لا عقب سجود.
- ويكره للخطيب تعمد قراءتها في الخطبة، فإن قرأها لا يسجد ولا يسجد المأموم سواء كانت خطبة جمعة أو غيرها كالعيدين والاستسقاء.

8 أوقات سجود التلاوة

عند قراءة موضعها بشروطها المذكورة إن كان في وقت جواز، وتحرم في أوقات تحريم النافلة، وتكره في أوقات الكراهة، لكن رخص الإمام مالك رحمه الله في موضعين:

١. بعد العصر ما لم تصفر الشمس.

٢. وبعد الصبح ما لم يُسفر.

جاء في المدونة:

«إن قرأها بعد العصر والشمس بيضاء نقية لم تدخلها صفرة رأيت أن يسجدها... وإن قرأها بعد الصبح ولم يُسفر فأرى أن يسجدها»

9 بدلها في وقت النهي

استحسن بعض أهل العلم إبدالها بالتسبيح في وقت النهي أو عند عدم الوضوء كما في تحية المسجد فيقول: "سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر" أربع مرات.

10 دعاء سجود التلاوة

وردت أدعية كثيرة، وأحسنها:

«سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته، اللهم اكتب لي بها عندك أجرًا، واجعلها لي عندك ذخرًا، وضع عني بها وزرًا، واقبلها مني كما قبلتها من عبدك داود عليه السلام»

وله أن يدعو بما شاء فالأمر واسع.

والله تعالى أعلم.